

## الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[88] آنفة الذكر عن العجلة حتّى ولو كان المراد أو الهدف من هذا الفعل صحيحاً ،  
وأساساً لا تخلو الأعمال التي تنجز بإستعجال من العيب والنقص غالباً . ومن المسلم به أن  
فعل النبي لمّا كان عليه من مقام العصمة - كان مصوناً من الخطأ ، إلاّ أنّّه ينبغي عليه  
أن يكون في كلّ شيء مثلاً وقدوة للناس ، ليفهم الناس أنّهم إذا كان الإستعجال في تلقّي  
الوحي غير محبّب ، فلا ينبغي الإستعجال في الأمور الأخرى من باب أولى أيضاً . ولا ينبغي أن  
نخلط بين السرعة والعجلة طبعاً - فالسرعة تعني أنّ الخطّة قد نُظمت بدقّة كاملة ، وحسبت  
جميع مسائلها ، ثمّ تجري بنودها بدون فوات وقت . أمّا العجلة فتعني أنّ الخطّة لم تنضج  
تماماً بعد ، وتحتاج إلى تحقيق وتدقيق ، وعلى هذا فإنّ السرعة مطلوبة ، والعجلة أمر غير  
مطلوب . وقد ذكرت احتمالات أخرى في تفسير هذه الجملة ، ومنها أنّ النبي (صلى الله عليه  
وآله وسلم) كان لا يطيق تأخّر الوحي ، فعلمته الآية أن يتمهّل فإنّ الله ينزل عليه وحيه عند  
الإقتضاء والحاجة إليه . وقال بعض المفسّرين : إنّ آيات القرآن نزلت على قلب النبي (صلى  
الله عليه وآله وسلم) في ليلة القدر دفعةً واحدة ، ونزلت مرّة أخرى بصورة تدريجيّة على  
مدى (23) سنة ، ولذلك فإنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يسبق جبرئيل عند النزول  
التدريجي للآيات ، فأمره القرآن أن لا تعجل في هذا الأمر ، ودع الآيات تنزل نزولاً تدريجيّاً  
كلّ في موقعها وزمانها . إلاّ أنّ التفسير الأوّل يبدو أقرب للصواب . 2 - اطلب المزيد من  
العلم لمّا كان النهي عن العجلة عند تلقّي الوحي موهماً النهي عن الإستزادة في طلب  
العلم ، فقد عقّبت الآية بعد ذلك بالقول مباشرة : (وقل ربّ زدني علماً) لتقف